مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو
ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته و
اما عمروا فاكرمته فليتأمل وكذلك اى ومثل زيدا
عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت فى
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه
غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفى المسجد صليت و
تأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى
غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض أخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار
التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى و
لان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك نعبد و
اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بحيث

لا نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد و
لا نستعين غيرك وفى لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد اى التقديم فى الجميع اى جميع صور التخصيص
وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذى شأنه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف
فى بسم الله مؤخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم
فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم
ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار
هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب
الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى اى
هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى المقروء به كما فى فلان يعطى
كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل
على بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على

Copyright © King Saud University